

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[94] المسلك وتبريره بتلك الذريعة الشيطانية، بل يجب على الإنسان أن يجعل الصلحاء والأولياء أُسوة له في دائرة السلوك والتكامل المعنوي والأخلاقي. بقي من موضوع الغيبة عدّة اُمور مهمّة لابدّ من التعرّض لها: 1 - استماع الغيبة كما أنّ التحدّث بالغيبة من الذنوب الكبيرة فكذلك المشاركة في مجلس الغيبة والاستماع للمغتتاب في تعرّضه للمؤمنين والوقية بالآخرين أيضاً من الذنوب الكبيرة، لأنّ جميع المفاصد المترتبة على الغيبة تتعلق بطرفين، المغتتاب والمستمع للغيبة، فلو أنّ الشخص لم يجد في نفسه استعداداً لسماع الغيبة فمضافاً إلى أنّّه قد تقدّم خطوة في طريق النهي عن المنكر، فكذلك لا يمكن للغيبة أن تتحقّق في الواقع، فلا يجد المغتتاب من يستمع له ليكشف عن عيوب الناس ولا يتمكن من تسقيط شخصية الآخرين ولا هتك حرّمتهم ولا يترتب على ذلك المفاصد الاجتماعية الأخرى. ولهذا السبب نجد الروايات الإسلامية قد شاركت المستمع للغيبة وجعلته أحد المغتتابين كما ورد في أحد الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّّه قال: "المُسْتَمِعُ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ" (1). وورد عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: "السّامِعُ لِلْغَيْبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ" (2). وفي حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّّه عندما رأى أحد الأشخاص يرتكب الغيبة في حضور ولده الإمام الحسن (عليه السلام) فقال له: "يَا بُنْدِي نَزَّهَ سَمْعَكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِ مَا فِي وَعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وَعَائِكَ" (3). وكذلك ورد في الروايات الشريفة أنّ المستمع للغيبة يجب أن يتحرك من موقع الدفاع عن أخيه المسلم وذلك من خلال حمل سلوكه على الصّدّة. 1. جامع السعادات، ج2، ص297؛ بحار الأنوار، ج72، ص226. 2. المصدر السابق، ج3. ميزان الحكمة، ج3، ص2339.